

أثار مناهج وأبعاد محاسبة المسؤولية الاجتماعية على المصارف الإسلامية في الأردن ومدى تطبيقها

The effects of social responsibility accounting approaches and dimensions on Islamic banks in Jordan and the extent of their application

عبدالله عزات بركات، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، abdala.awt@gmail.com

حسين محمد سمحان، الجامعة الأردنية، الأردن abdala.awt@gmail.com

تاريخ قبول المقال: 02-12-2024

تاريخ إرسال المقال: 25-10-2024

الملخص: يهدف هذا البحث الى معرفة مدى تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الاسلامية الأردنية وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين هذه المصارف وذوي المصالح , مساهمين وعملاء ومنافسين وموظفين وحكومة و مجتمع بشكل عام و معرفة إذا كانت المصارف الاسلامية تقيس فعلاً التكاليف والمنافع الاجتماعية، واعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي لاختبار الفرضيات ، و المنهج الاستقرائي التحليلي وقد توصلت الدراسة الى أن البنك الاسلامي الاردني يقوم ببيان التكاليف الاجتماعية بشكل كمي من خلال توضيح المبالغ المنفقه فعلياً على المؤتمرات والندوات والبحث العلمي والتدريب المهني , التبرعات, القرض الحسن, تمويل المهنيين والحرفيين , صندوق التأمين التبادلي, سكن كريم لعيش كريم وتمويلات نقابة المعلمين الاردنيين في حين لا يقوم نفس البنك ببيان المنافع الاجتماعية بشكل كمي. أما البنك العربي الاسلامي الدولي فانه لايقوم بقياس التكاليف والمنافع الاجتماعية بشكل كمي ويقوم بالاكفاء بالبيان الوصفي.

الكلمات المفتاحية: مناهج محاسبة، المسؤولية الاجتماعية، المصارف الإسلامية، الأردن.

Abstract

This research aims to find out how to apply accounting social responsibility of banks Jordanian Islamic and that by focusing on the relationship between these banks and stakeholders , shareholders, customers and competitors , employees, government and society in general, and to know whether Islamic banks measure actually costs and benefits of social and adopted in this study descriptive method to test hypotheses , and inductive approach analytical study has come out that the Jordan Islamic Bank is a statement on the social costs are quantified by clarifying the amounts spent virtually conferences, seminars , research and Dreib professional , donations , interest-free loan , finance professionals and artisans , Fund insurance Exchange , decent Housing for Decent Living and funding teachers' union Jordanians, while the same bank statement of social benefits in quantitative terms , the Islamic International Arab Bank , he withholds the measurement of costs and social benefits in quantitative and descriptive statement is sufficient.

Keywords: Accounting methods, social responsibility, Islamic banks, Jordan.

مقدمة:

أصبحت العديد من الشركات اليوم تهدف لما هو أبعد من منظور الربح والخسارة، حيث تعمل على توفير برامج وأنشطة تم تصميمها لخدمة المجتمع الذي تعمل فيه. وتمكن ممارسات المسؤولية الاجتماعية المؤسسات والشركات من دعم قضايا كتنمية المجتمعات المحلية والمحافظة على البيئة والمساهمة في الاستقرار الاقتصادي والتنمية المستدامة. ولا تقتصر مسؤوليات الاجتماعية على البيئة الخارجية إذ يمكن تعزيز تلك الممارسات داخلياً عن طريق تحسين الحياة العملية للموظفين وبيئة العمل (كتوفير الرعاية الطبية للموظفين وفرص التدريب والتعليم).

وقد بدأ استخدام مصطلح المسؤولية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية منذ الخمسينيات من القرن الماضي (Acar, W. 2021) واكتسب المزيد من القوة خلال السنوات العشر الماضية (Fitz-enz, J., 2020).

وعلى الرغم من أن بعض الشركات والمدراء التنفيذيين يرون أن مسؤولية الشركات يجب أن تنحصر في تحقيق الربحية، إلا أن هناك شركات تطبق مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات بمفهومه الأشمل الذي يتعدى تحقيق الربحية، حيث يرتقي إلى تحقيق مصالح الشركة والمجتمع جنباً إلى جنب، ويشمل التعامل بمصادقية والاهتمام بالمساهمة بالقضايا الاجتماعية (Vimal Srivastava, Rahul Dhiman, 2022) وتم اقتراح عمل هذه الدراسة لزيادة المعرفة حول المسؤولية الاجتماعية للقطاعين المالي والاقتصادي في الأردن وعموماً فإن مناهج المسؤولية الاجتماعية يمكن حصرها في أربعة مناهج اقترحها الباحثون مسبقاً

(Maxwell, J, 2022) وهي:

1- المنهج الأخلاقي: يشير إلى التزام تطوعي من المؤسسات والشركات بالقيام بمبادرات تسهم في تحقيق الرفاهية للمجتمع.

2- المنهج الحكومي: يشير إلى ممارسات المسؤولية الاجتماعية التي تفرضها الدولة والتشريعات القانونية.

3- منهج السوق الحر: يشير إلى أن مسؤولية الشركات تقتصر على المستثمرين فيها .

4- منهج اصحاب المصلحة : يشير إلى استجابة الشركة لاحتياجات أصحاب المصلحة كالمستهلكين والموظفين وغيرهم من ذوي العلاقة .

مشكلة الدراسة:

يمتاز الاقتصاد الاسلامي بانه مستمد من الشريعة الاسلامية والسنة النبويه الشريفة والتي من أهم ميزاتها التكامل والشمول، وفي ظل تسارع التقدم التكنولوجي والاقتصادي أصبح لزاماً على المؤسسات ومنها المصارف الاسلامية أن تحقق التكامل والتوازن في أعمالها بين الجانبين الاقتصادي والاجتماعي وان تساهم في تنمية المجتمع المحلي وان يشعر به أفراد المجتمع حيث سيكون له نتائج ايجابية على أعمالها في الاجل الطويل وتأسياً على ما سبق يمكن تلخيص مشكلة الدراسة من خلال الاسئلة الاتية:

1- هل تقوم المصارف الاسلامية بخدمة المجتمع؟

هل تقوم المصارف الاسلامية باعداد تقرير محاسبة المسؤولية الاجتماعية؟

3- كيف تقيس المصارف الاسلامية المنافع والتكاليف الاجتماعية كميّاً

أهمية البحث:

إن المسؤولية الاجتماعية تعتبر من المواضيع الهامة التي أثارت حفيظة الباحثين الاقتصاديين لما لها من آثار كبيرة على المجتمع من جهة وعلى المحيط والبيئة من جهة أخرى، مما جعل دراستها ضرورة ملحة تقتضيها معطيات الواقع الراهن. وعليه فان أهمية البحث تتجلى في محاولة الإشارة إلى مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية، مركزين في السياق ذاته على إبراز مدى اهتمام البنك الإسلامي الاردني والبنك العربي الاسلامي بتبني هذه المسؤولية من جوانبها المختلفة. فضلاً عن ما سيقدمه البحث من توصيات تسهم في توعية القائمين على النشاط الاقتصادي لاسيما المصرفي بجدوى ممارسة المسؤولية الاجتماعية وعليه سوف تتبع الاهمية من خلال جانبين:

الاهمية النظرية: - من خلال توضيح مفهوم المسؤولية الاجتماعية بشكل عام ومفهومها لدى المصارف الاسلامية بشكل خاص ومعرفة مدى الدور الذي تلعبه المحاسبة الاجتماعية في المصارف الاسلامية.

الاهمية العملية: - على الرغم من تعدد الدراسات بهذا الموضوع الا انه يبقى حيزاً للدراسة والتحليل وهل تقيس المصارف الاسلامية مساهمتها في خدمة المجتمع كميّاً.

أهداف الدراسة:-

- تحديد مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية.
- معرفة مدى تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الإسلامية وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين هذه المصارف وذوي المصالح , مساهمين وعملاء ومنافسين وموظفين وحكومة و مجتمع بشكل عام.
- معرفة إذا كانت المصارف الإسلامية تقيس فعلاً التكاليف والمنافع الاجتماعية .

فرضيات البحث:-

الفرضية الاولى :-

لا تساهم المصارف الإسلامية في خدمة المجتمع.

الفرضية الثانية:

لا تقوم المصارف الإسلامية بأعداد تقرير محاسبة المسؤولية الاجتماعية تبين فيه التكاليف والمنافع الاجتماعية.

الفرضية الثالثة:-

لا تقيس المصارف الإسلامية مساهمتها في خدمة المجتمع كميّاً.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من بنكين وهو البنك الاسلامي الاردني والبنك العربي الاسلامي حيث تم اختيارهما لعدة اسباب من اهمها ان هذين البنكين يعتبران اكبر واقدم مصرفين اسلاميين في الاردن من حيث الموارد والاصول, علما بان عدد البنوك الاسلامية في الاردن تبلغ اربعة بنوك وعلية فان عينة الدراسة تشكل ما نسبته (50%) من مجتمع الدراسة.

منهجية البحث:

سيتم استخدام المنهج الوصفي لاختبار الفرضيات، كما سيتم استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي للتوصل الى نتائج الدارسة وتوصياتها وذلك من خلال :

- الرجوع الى الادبيات المتعلقة بموضوع محاسبة المسؤولية الاجتماعية والدراسات التي تخص الموضوع.

- اعتماد اسلوب المقابلات مع مسؤولي المصارف الإسلامية و متلقي الخدمة (العملاء).

- تصميم استبانته تتضمن تغطية الجوانب الرئيسية الموضحة في الفرضيات.
- دراسة تقارير محاسبة المسؤولية الاجتماعية (إن وجدت) في هذه المصارف الإسلامية.
- اتباع الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل إجابات عينة الدراسة.

مصادر البيانات والمعلومات: -

تم الاعتماد على نوعين من المصادر لجمع البيانات والمعلومات:

1- **المصادر الأولية:** - لقد تمثلت بشكل رئيس على التقارير السنوية الصادرة عن إدارة البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار والبنك العربي الإسلامي الدولي (عينة الدراسة) وما يتبعها من ملاحق تساهم في تحقيق أهداف هذا البحث.

2- **المصادر الثانوية:** - لقد تمثلت في الكتب والمراجع العربية ذات العلاقة بأهداف الدراسة بالإضافة إلى الدراسات السابقة باللغتين العربية والأجنبية.

حدود الدراسة:

حدود البحث: يتحدد الموضوع في بيان مفهوم محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية

حدود المكان: سيتم تطبيق الدراسة على البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار والبنك العربي الإسلامي.

حدود الزمان: ستكون التقارير السنوية المعتمدة الصادرة عن إدارة هذين المصرفيين لعام 2022.

المبحث الأول: الإطار النظري والدراسات السابقة:

المطلب الأول: الإطار النظري:

أبعاد المسؤولية الاجتماعية

تمت الإشارة إلى وجود اختلاف وتنوع في تعريف المسؤولية الاجتماعية مما قد يجعل من الصعب على غير المختصين بالمجال فهم طبيعة الأنشطة المشمولة ضمنها (Ibtihal, 2022) حيث أسهم هذا التنوع الكبير في تعريف المسؤولية الاجتماعية في صعوبة توعية المستهلكين والجمهور بالمسؤولية الاجتماعية

(Ibtihal, 2022) ولكي يكون الأساس النظري لهذه الدراسة واضحاً فقد تم استخدام إطار () 1979, 1999, 1994, 1991) Carroll للمسؤولية الاجتماعية لتحديد أبعاد هذا المفهوم وأكد العديد من المختصين أن أبعاد المسؤولية الاجتماعية المعرفة من Carroll تحظى بقبول كبير في الأوساط الأكاديمية (Ibtihal, 2022; Liu, H et al., 2019; Hartman, 2018) كما أنها تساهم في توضيح طبيعة مجالات المسؤولية الاجتماعية التي يتناولها بحث معين. ويحدد إطار كارول 1999 أبعاد المسؤولية الاجتماعية بـ (أ) الاقتصادية بـ (ب) الأخلاقية جـ (التقديرية د) القانونية. و فيما يلي استعراض لكل منها :

أ-البعد الاقتصادي :

يعتبر هذا البعد الأهم ضمن إطار Carroll فيستحيل عملياً على أي مؤسسة أو شركة الاستمرار دون تحقيق حد أدنى من الفائدة الاقتصادية للمستثمرين فيها وتبعاً لذلك فإن المؤسسة التي لا تقوم بمسؤوليتها الاقتصادية لن تتوفر لها الموارد أو القدرة على الاستمرارية للقيام بدورها في المسؤولية الاجتماعية. ولذلك فقبل مساعدة المجتمع فإنه يجب على المؤسسات والشركات أن تحقق الاستقرار الاقتصادي والمالي. ووفقاً لذلك فإن (Ibtihal, 2022) يرون أن المؤسسات الغير الفعالة على الصعيد الاقتصادي لا يمكنها أن تكون مسؤولة اجتماعياً .

ب-البعد القانوني :

تتوقع المجتمعات والحكومات أن تلتزم المؤسسات والشركات بالقوانين والتشريع وهو ما يمثل الحد الأدنى للالتزام أي مؤسسة. ويجب الإشارة أن البعد القانوني يشير للالتزام بالقوانين والتشريعات واللوائح والأنظمة. ومن الجدير بالذكر أن هذا البعد لا يتم التركيز عليه عند إعداد الدراسات حول موضوع المسؤولية الاجتماعية لافتراض الباحثين أن أي مؤسسة أو شركة تقوم بحد أدنى من الالتزام بالقانون والتشريعات. وقد ذكر بعض الباحثين ومنهم Singla, 2017 و Rupp, 2018 أنه من الممكن دمج البعدين الاقتصادي والقانوني نظراً لكون هذين البعدين يعتبران ضروريان لاستمرار المؤسسات التجارية.

ج-البعد الأخلاقي :

يمثل البعد الأخلاقي الالتزام بمبادئ وإخلاقيات المجتمعات التي تعمل فيها المؤسسات و المبادئ الأخلاقية الإنسانية بشكل عام. ويشهد (Babbie, 2022) إلى أن هناك فرق كبير بين البعد الأخلاقي والقانوني كون البعد الأخلاقي لا يحتوي بالضرورة على قواعد وأنظمة مكتوبة أو تشريعات محددة. ولكنه يعكس الممارسات المتعارف عليها وينظر إليها كمسؤولة من قبل المجتمع (Babbie, 2022)

د-البعد التقديري :

يشير البعد التقديري إلى الدور التطوعي الذي تقوم به المؤسسات والشركات. ويختلف البعد التقديري عن الأخلاقي كونه يستند على مبادرة وتطوع المؤسسات والشركات ولا يستند على توقعات المجتمع. وقد أوضح (Alsop, 2021) انه لا توجد تعريفات او امثلة قطعية طى طهيعة الممارسات المشمولة في البعد التقدير. للمسؤولية الاجتماعية حيث ان على كل مؤسسة او شركة تحديد طهيعة الانشطة التي يجب أن تقوم بها. ومن امثلة ذلك التبرعات لأنشطة خيرية، وتدريب العاطلين عن العمل، وتوفير كتب للمكتبات المدرسية و ما إلى ذلك (Hartman, 2018).

المطلب الثاني: مفهوم المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية:

يشير تعريف المسؤولية الاجتماعية الى انه ذلك السلوك الاخلاقي الذي يرتبط بقضايا التلوث البيئي، البطالة، التضخم ، وزيادة الفقر لدى بعض الاقليات الاجتماعية ، وتنشأ المسؤولية الاجتماعية في هذا الجانب من عدم قيام منظمات الاعمال بتنفيذ واجباتها تجاه المجتمع .

فيما عرفها (البكري) بانها عبارة عن مجموعة من القرارات والافعال التي تتخذها المنظمة للوصول الى تحقيق الاهداف المرغوب فيها والقيم السائدة في المجتمع والتي تمثل في نهاية الامر جزءا من المنافع الاقتصادية المباشرة لادارة المنظمة والساعية الى تحقيقها بوصفها جزءا من استراتيجيتها".

فيما عرفها (الصبان) "بانها مجموعة الأنشطة التي تختص بقياس وتحليل الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال وتوصيل تلك المعلومات للفئات والطوائف المختصة وذلك بغرض مساعدتهم في اتخاذ القرارات وتقييم الأداء الاجتماعي لتلك المنظمات" حيث يبرز هذا التعريف اهتمام المحاسبة الاجتماعية بوظيفتي قياس الأداء الاجتماعي للمنظمات والتقرير عن نتائج القياس بما يكفل إجراء تقييم للأداء الاجتماعي لأي منظمة من قبل المجتمع.

اما مفهوم المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية فإن الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية في النظام الاقتصادي الإسلامي يعد واجبا أخلاقيا أصيلا، فهي ليست دخيلة عليه كما في النظام الرأسمالي. وتستند هذه الأصالة على أن ملكية المال في المنظور الإسلامي لله عز وجل، استخلف الإنسان فيه.

تحت هذه المرجعية تعمل البنوك الإسلامية على تحقيق الإنماء الجاد وفق منهج وشرع الله عز وجل ولذا فإن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية للبنك يصدر عن إيمان أفرادهم بمسؤوليتهم في تحقيق الأهداف التي أمر بها الله سبحانه وتعالى، وذلك بتيسير تداول الأموال والانتفاع بها والعمل على تحريكها وتوظيفها في خدمة ولهذا تتعكس خصائص البنوك الإسلامية والأسس الحاكمة لأنشطتها وعملياتها وطبيعتها المتميزة

على مسؤولياتها الاجتماعية التي تتميز بدورها عن غيرها من المنظمات الأخرى (حسين الأسرج، 2010).

من هذا المنطلق يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية في البنوك الإسلامية بأنها "التزام البنك الإسلامي بالمشاركة في بعض الأنشطة والبرامج والأفكار الاجتماعية لتلبية المتطلبات الاجتماعية للإطراف المترابطة به والمتأثرة بنشاطه سواء بداخله أو خارجه بهدف إرضاء الله والعمل على تحقيق التقدم والوعي الاجتماعي للأفراد بمراعاة التوازن وعدالة الاهتمام بمصالح مختلف الفئات (عبد المجيد محمود، 2004). وتعرف كذلك على أنها: "التزام تعبدية أخلاقي يقوم على أثره القائمون على إدارة المصارف الإسلامية بالمساهمة في تكوين وتحسين وحماية رفاهية المجتمع ككل ورعاية المصالح والأهداف الاجتماعية لأفراده عبر صياغة الإجراءات وتفعيل الطرق والأساليب الموصلة لذلك، بهدف رضا الله سبحانه وتعالى والمساهمة في إيجاد التكافل والتعاون والتقدم والوعي الاجتماعي، وفي تحقيق التنمية الشاملة (عباس محمد صالح، 2020).

ومن التعريفين السابقين يتضح أن المسؤولية الاجتماعية للبنك الإسلامي تُبنى على أربعة أركان رئيسية هي.

1- التكليف بالمسؤولية :

يشير هذا الركن إلى أن مصدر التكليف هو الله سبحانه وتعالى وتبدو أهمية هذا المنهج في البنك الإسلامي فيما يلي: (المغربي، عبد الحميد، 2010)

- وحدة المصدر وثبات أوامره وعدم التشتت في الالتزام أمام جهات مختلفة.
- إيضاح كيفية إجراء معاملات البنك في مختلف المجالات والأنشطة.
- الفئات المرتبطة بالبنك.

إن البنوك تحقيق العدالة والتوازن بين مختلف الإسلامية تعمل على تحقيق الإنماء الجاد وفق منهج وشرع الله عز وجل. ولذا فإن الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية للبنك يصدر عن إيمان أفرادهم بمسؤوليتهم في تحقيق الأهداف التي أمر بها الله سبحانه وتعالى، وذلك بتيسير تداول الأموال والانتفاع بها والعمل على تحريكها وتوظيفها في خدمة الأفراد والمجتمع في الأنشطة التي أحلها الله. إن الأسس التي تحكم أعمال البنك الإسلامي تفرض عليه مراعاة مصدر التكليف والأمر به وهو الله سبحانه وتعالى، مما يزيد من قدرتها على تحمل مسؤوليتها الاجتماعية طوعية وباختيارها الذاتي النابع من إيمانها بمصدر التكليف، وليس خوفاً من ضغط أو رهبة من قانون.

2-دافعية الالتزام ومبادئ التطبيق :

ويتمثل في قبول الملتزم - وهو البنك الإسلامي - للتكليف الموكل إليه والالتزام بأداء دوره الاجتماعي في المجتمع من خلال وفائه بمسؤولياته الاجتماعية في المجالات المختلفة تجاه الأطراف المتعددة، سواء داخل البنك أو خارجه. ولهذا فإن الالتزام يترتب عليه ركن مجالات المسؤولية الاجتماعية.

إن دافعية التزام البنك الإسلامي بمسؤوليته الاجتماعية تبنى على إدراك مساهمي البنك والعاملين به غايات وأهداف تداول الأمور كما حددها الله سبحانه وتعالى، وذلك رغبة منهم في تحقيق الأرباح والعوائد المادية في ظل الالتزام بالمنهج الذي خطه الله لعباده. ويساعد البنك الإسلامي على الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية التزامه بتطبيق بعض المبادئ والقواعد أهمها:

أ -إتباع قاعدة الحلال والحرام: فلا يقبل البنك نشاطاً إلا بعد التأكد من مشروعيته ومسايرته لمقتضيات الشريعة الإسلامية بما يساعد البنك على انتقاء الأعمال والأنشطة والخدمات الصالحة والشريعة.

ب -وجود هيئة الرقابة الشرعية: حيث تساعد تلك الهيئة في تصحيح الأنشطة والخدمات التي تثار حولها الشكوك وتبحث مدى مسابقة النشاط أو الخدمة لمقتضيات الشريعة، وتساهم في بيان الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك تقديمها.

ج -مبدأ الغنم بالغرم: يلتزم البنك الإسلامي بتقييم الأموال طبقاً لمبدأ الغنم بالغرم بما يقضى الاهتمام بنتائج الأعمال وما تحققه من عوائد تركيز الخسارة على جانب واحد فيحدث الظلم.

د -مبدأ لا ضرر ولا ضرار: ويلزم هذا المبدأ البنك بضرورة الاهتمام بالأعمال والأنشطة والخدمات التي يقدمها، فلا يترتب عليها ضرراً يلحق به أو يلحق بأحد المتعاملين معه.

3-مجالات المسؤولية الاجتماعية:

تتعدد علاقات البنك الإسلامي بعناصر وفئات المجتمع المختلفة، فيكون لديه علاقات بالأفراد والجماعات والمنظمات العامة والخاصة والمنظمات الحكومية والدولية ، هذا إلى جانب اختلاف طبيعة العلاقات فهذه العلاقات ليست علاقات دائنة ومديونية فقط كالتي تحكم أنشطة وخدمات البنك التقليدي، وإنما هي علاقات تقوم على مبدأ المشاركة والمضاربة الإسلامية، وبالتالي تتسع دائرة التأثير المتبادل بين البنك الإسلامي والبيئة المحيطة.

وهكذا تساعد طبيعة عمل وعلاقات البنوك الإسلامية على تعدد الأنشطة والبرامج الاجتماعية التي يمكن للبنك من خلالها الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية التي يمكن للبنك من خلالها الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية، حيث يجب على البنوك الإسلامية أن تعمل على:

أ - تقديم عدد من الصيغ التمويلية الفردية للمستثمرين والمجتمعات التي تعمل فيها ، ومنها على سبيل المثال المشاركة والمضاربة والمرايحة والمتاجرة والاستثمار المباشر، مما يؤدي إلى:

- المساهمة في مواجهة المشكلات الملحة في المجتمع، كالإسكان، والأمن الغذائي والنقل والمواصلات.

- توفير فرص التشغيل والعمالة وتحقيق الرفاهية والرخاء للمجتمع.

- وظيفة رأس المال والعمل على تحريك الثروة وتداولها وإعادة توزيعها.

ب -إحداث التزاوج بين عنصري رأس المال والعمل، وبالتالي تنقية المعاملات المالية والاستثمارية من الربا ومن كل ما هو محرم في المعاملات المالية والتجارية وتشجيع الأيدي العاملة على الكسب الحلال بما يساهم في القضاء على البطالة.

ج -المساهمة في تدعيم البيئة الاجتماعية للمجتمع الإسلامي والاهتمام بتحقيق العدالة الاجتماعية، وذلك عن طريق مجموعة من الأساليب والوسائل من أهمها:

- تجنب المعاملات المحرمة شرعاً وما ينتج عنها من آثار ضارة.

- الاهتمام بتحصيل الزكاة وإنفاقها في مصارفها الشرعية.

- منح القروض الحسنة والقروض الإنتاجية والاهتمام بالصناعات الصغيرة والحرفية.

د -إثراء الثقافة الإسلامية والفكر الإسلامي والعمل على نشر الوعي المصرفي بين أفراد المجتمع خاصة في فقه المعاملات، وذلك من خلال إصدار ونشر الكتب والدوريات والنشرات الإسلامية وإقامة الندوات وعقد المؤتمرات التي تخدم هذا الغرض.

هـ - جذب الأموال التي كانت محبوسة عن التشغيل في أيدي المتورعين عن التعامل بالربا مع مجموعة من البنوك القائمة أو الذين يشكون في استغلال البنوك التقليدية لأموالهم مقابل سعر فائدة منخفض لا يعكس قيمتها مما يؤدي إلى حجبها واكتنازها بما لا يفيد المجتمع.

4-التقييم والجزاء:

ويكون الجزاء بناء على مدى التزام البنك الإسلامي في الوفاء بمسؤوليته الاجتماعية وانتهاج المنهج الذي خطه مصدر التكليف.

اتجاهات المسؤولية الاجتماعية في المصارف الإسلامية: -

تعد المسؤولية الاجتماعية أحد أهم مجالات اهتمام البنوك الإسلامية، إذ أنها الجسر الذي تؤدي من خلاله البنوك الإسلامية واجبها نحو المجتمع للمشاركة في مكافحة الفقر وتوزيع الثروة والإسهام في نشر العدالة. وتستخدم البنوك الإسلامية عدة منتجات للوفاء بمسؤوليتها الاجتماعية مثل التبرع والقرض

الحسن وتمويل الحرف الصغيرة والمتوسطة وتمويل الخدمات الصحية والتعليمية ودعم الهيئات الخيرية والدينية وإدارة أموال الزكاة جمعاً وتوزيعاً.

والاهتمام بالخدمات الاجتماعية يعد واجباً أخلاقياً لكنه أيضاً أحد وسائل تحسين الإنتاجية وتعظيم الأرباح. فقد دلت الأبحاث العلمية أن البنوك الأكثر إرهافاً في حساسيتها لبيئتها الاجتماعية قد استطاعت أن تكون أكثر ربحية في الأجل الطويل (علاء الدين زعتري، 2023)

وتعكف العديد من المؤسسات المالية الإسلامية في الوقت الراهن كل حسب خصوصيات المحيط الذي تعمل فيه على وضع خطط وبرامج وتطوير منتجات أكثر تماشياً مع المفهوم الحديث للمسؤولية الاجتماعية. وإن كان الطابع الخيري لا يزال يطغى على العديد من الممارسات المسجلة. ويمكن تلخيص هذه التوجهات على سبيل الذكر لا الحصر (الصديق حفيظ، 2011)

✍ إنشاء صناديق للعمل الخيري والنفع العام.

✍ إنشاء وإدارة صناديق الزكاة

✍ إنشاء أوقاف

✍ إنشاء محافظ للقرض الحسن لمساعدة المحتاجين وتمويل نشاطات اقتصادية للفئات المحرومة

✍ تمويل حملات توعية للتكافل الاجتماعي ورعاية الأيتام والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة.

✍ تمويل البرامج والمؤسسات التعليمية والإستشفائية ذات الطابع الاجتماعي

✍ توزيع المساعدات وإطعام الصائمين في رمضان

✍ تمويل برامج للحفاظ على البيئة

✍ إنشاء محافظ للتمويل المصغر

وقد برز في الآونة الأخيرة توجه للمسؤولية الاجتماعية من خلال تقنين العمل الاجتماعي. ومن أمثلة ذلك إصدار هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية مؤخرًا لـ 13 معيار تعالج المسؤولية الاجتماعية مثل التزامات الشركاء (العملاء) ورفاه العاملين، والصدقات، والبيئة... إلخ.

في الإطار العملي توصلت دراسة أعدتها "دينار ستندارد" *Dinar Standard* ⁽¹⁾ بالتعاون مع هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية حول اتجاهات المسؤولية الاجتماعية في المؤسسات المالية الإسلامية إلى وجود مؤشرات جيدة على اهتمام المؤسسات المالية بالمسؤولية الاجتماعية.

تستند الدراسة على استبيان أرسل عبر الإنترنت إلى 154 من أكبر المؤسسات المالية الإسلامية للإجابة على مجموعة من الأسئلة وإرسالها عبر البريد الإلكتروني أو الفاكس أو البريد العادي. أسئلة الاستطلاع تغطي المجالات التالية للمسؤولية الاجتماعية:^أ

- الامتثال لأحكام الشريعة الإسلامية.
- مسؤولية التعامل مع العملاء.
- المكاسب التي تحظرها الشريعة.
- الحياة الكريمة والرفاه.
- الزكاة.
- القرض الحسن.
- الحد من الآثار السلبية على البيئة.
- حصص الاستثمارات الموجهة للتنمية الاجتماعية.
- خدمة العملاء.
- مساعدة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الأنشطة الخيرية
- إدارة الوقف
- الأنشطة الخيرية
- أنشطة متنوعة أخرى.

1- *Dinar Standard* شركة اسلامية كامله متخصصة في تقديم الاستشارة التجارية وتبسيط الضؤ

على الاسواق الاسلامية الناشئة.

وهذه بعض نتائج الدراسة:

• حماية البيئة

أكدت الدراسة أن 52 % من المؤسسات لديها اهتمام بقضايا البيئة غير أن 38 % فقط لديها برامج في هذا المجال.

• الزكاة:

أكدت 31 % من المؤسسات أن لديها آليات لتوزيع زكوات العملاء، في حين أكد 55% عدم وجود سياسة لذلك.

• الحياة الكريمة والرفاه :

أكدت 66% من المؤسسات أن لديها أهداف إجتماعية في هذا المجال بينما أكدت 55 % من المؤسسات وجود أثار اجتماعية لأنشطتها التنموية.

• المشاركة في مكافحة التمييز العنصري

تجربة بنك البركة جنوب إفريقيا وضع البنك سياسة لمكافحة أثار التمييز العنصري الذي عاشته إفريقيا الجنوبية . لذلك التزم البنك بمساواة الجميع في التوظيف وكذلك المساواة بين الرجال والنساء وقد شكل البنك لجنة للسهر على تطبيق هذه السياسة .

• القرض الحسن

أكدت 59 % من المؤسسات بان لديها برامج للقرض الحسن لأغراض اجتماعية ،بينما أكدت 34 % عدم وجود سياسة على الإطلاق في ذلك.

• دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع الاستثمارات الاجتماعية

أكدت 62 % من المؤسسات أن لديها سياسة لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتشجيع الاستثمارات الاجتماعية.

• الأنشطة الخيرية:

فيما يخص الأنشطة الخيرية، أشار 76 % أن لديهم برامج لمثل هذه الأنشطة، بينما 17 % ليس لديهم اهتمام بذلك.

انطلاقا من الدراسة السابقة يتضح أن هناك مؤشرات جيدة على اهتمام المؤسسات المالية الإسلامية بالمسؤولية الاجتماعية إلا أن هناك دراسات أخرى تبين أن المقادير التي تساهم بها المصارف الإسلامية للخدمات الإنسانية والاجتماعية ضئيلة لا تتناسب مع آمال وطموحات المجتمعات التي تنشط فيها.

أهداف محاسبة المسؤولية الاجتماعية: -

أ- تحديد وقياس صافي المساهمة الاجتماعية للمنظمة التي لا تشتمل فقط على عناصر التكاليف والمنافع الخاصة والداخلية للمنظمة، وإنما أيضا تتضمن عناصر التكاليف والمنافع الخارجية (الاجتماعية) والتي لها تأثير على فئات المجتمع وينبع هذا الدور من قصور المحاسبة التقليدية في مجال قياس الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال ويرتبط هذا الهدف بوظيفة القياس المحاسبي (Toms).

ب- تقييم الأداء الاجتماعي للمنظمة وذلك من خلال تحديد ما إذا كانت إستراتيجية المنظمة وأهدافها تتماشى مع الأولويات الاجتماعية من جهة ومع طموح المنظمة للأفراد بتحقيق نسبة معقولة من الأرباح من جهة أخرى وتمثل العلاقة بين أداء منظمات الأعمال الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية العنصر الجوهرى لهذا الهدف من أهداف المحاسبة الاجتماعية ويرتبط هذا الهدف أيضا بوظيفة القياس المحاسبى (Gray, 2000).

ج - الإفصاح عن الأنشطة التي تقوم بها المنظمة والتي لها أثار اجتماعية (اثر قرارات المنظمة على تعليم وصحة العاملين وعلى تلوث البيئة وعلى استهلاك الموارد) ويظهر هذا الهدف ضرورة توفير البيانات الملائمة عن الأداء الاجتماعي للمنظمة مدى مساهمتها في تحقيق الأهداف الاجتماعية ، وأيضا إيصال هذه البيانات للأطراف المستفيدة الداخلية والخارجية على حد سواء، من اجل ترشيد القرارات الخاصة والعامة المتعلقة بتوجيه الأنشطة الاجتماعية وتحديد النطاق الأمثل لها سواء من وجهة نظر المستخدم أو من وجهة نظر المجتمع ويرتبط هذا الهدف بوظيفة الاتصال المحاسبى (Ball, 2000)

الإفصاح عن محاسبة المسؤولية الاجتماعية

مفهوم وأهمية الإفصاح المحاسبى عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية:

قد عرف "Burke 1996" الإفصاح الاجتماعي على أنه عرض البيانات المتعلقة بالنشاط الاجتماعي للوحدة الاقتصادية بشكل يمكن من تقييم الأداء الاجتماعي للوحدة ولقد تزايد الاهتمام بالإفصاح عن بيانات التكاليف الاجتماعية التي تتحملها المنشأة حيث يساهم الإفصاح في بيان تكاليف المسؤولية الاجتماعية في معالجة القصور في قابلية القوائم المالية على المقارنة بين المنشآت⁽¹⁾ , إن تضمين القوائم المالية بيانات عن التكاليف الاجتماعية يساهم بشكل أفضل في تقييم أداء الوحدة الاقتصادية اجتماعيا. إن الدراسات العلمية ومحاولات التطبيق العملي قد استقرت على إتباع إحدى الطريقتين⁽²⁾:

أ- **طريقة الدمج:** دمج معلومات محاسبة المسؤولية الاجتماعية مع المعلومات التقليدية للمحاسبة المالية ضمن قوائمها المالية ذات الغرض العام: قائمة الدخل وقائمة المركز المالي.

ب- طريقة الفصل:

تأخذ تقارير المسؤولية الاجتماعية في هذه الطريقة احد ثلاثة أشكال وهي: تقارير وصفية تصف بطريقة سردية أو روائية (NARRATIVE) الأنشطة الاجتماعية التي قامت بها الوحدة، وهي عادة أنشطة الالتزام الاختياري للمشروع دون محاولة تقييم وتحليل

التكاليف والمنافع المترتبة على هذه الأنشطة وتمثل هذه التقارير المرحلة الأولى من مراحل تطور محاسبة المسؤولية الاجتماعية، ولقد اقترحت مثل هذه التقارير الجمعية الأمريكية للمحاسبة (AAA) عام 1973.

- تقارير تفصح عن الجانب التكاليفي لتأثيرات أنشطة المسؤولية الاجتماعية دون التعرض لقيمة المنافع وتعرف هذه التقارير بتقارير المدخلات.
- تقارير تفصح عن كل من تكاليف ومنافع أنشطة المسؤولية الاجتماعية وتعرف هذه التقارير بتقارير المدخلات والمخرجات.

المبحث الثاني: أهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية

تأتي أهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية نتيجة لمجموعة من العوامل من أهمها: (محمود، سمير عبد الغني، 2010)

- 1- ازدياد الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية للمنظمات الاقتصادية، حيث لم يعد معيار تقييم أداء المشروع هو تعظيم الربح بقدر ما يجب أن يتسق هذا الربح مع مراعاة الأثر الاجتماعي، وتوفير البيانات عن التكاليف وما يترتب عليها من منافع وكيفية توزيعها على المجتمع.
- 2- ازدياد المطالبة من قبل الجهات المهنية للمنشآت الاقتصادية بالإفصاح عن البيانات ذات المضمون الاجتماعي.

3- دور التكاليف الاجتماعية في تحديد التكلفة الحقيقية لنشاط المنشأة.

المطلب الأول: مشاكل المحاسبة الاجتماعية (سعدون مهدي الساقى وعبد الناصر نور، 2006)

إن التحدي الذي يواجهه مصممي التقارير الاجتماعية هو صعوبة فصل التكاليف الاجتماعية عن التكاليف الاقتصادية، فالتشابه بين الأنشطة الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية نابع من طبيعة نشاط المنشأة الذي يؤدي إلى مشاكل كيفية القياس لكل نشاط بشكل مستقل. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فتكاليف البحوث والتطوير أو تكاليف زيادة درجة الأمان للمنتج يمكن اعتبارها تكاليف اجتماعية لازمة لخلق حالة من الرضا والإشباع عن منتجات الشركة داخل نفوس العملاء، إلا أنه من جهة ثانية يمكن اعتبارها تكاليف اقتصادية لازمة لإعطاء قوة دفع تنافسية للمنتج وزيادة نصيبه في السوق بهدف زيادة ربح الشركة، كما أن وجود صناديق استثمار في البنوك لمواجهة المخاطر وغيرها وتطبيق للمعيار 35 (Abdallah Barakat, 2023) وكذلك بالنسبة لتكاليف تدريب الموظفين في الشركة، فهي من ناحية تكاليف اجتماعية ضرورية لإتاحة الفرصة أمام العاملين للترقية والتدرج الوظيفي لخلق حالة من الولاء

والانتماء لديهم اتجاه الشركة ، ومن ناحية ثانية يمكن النظر إليها كتكاليف اقتصادية لازمة لزيادة الإنتاجية والارتفاع بها كما ونوعاً لزيادة الربحية في الشركة وهكذا . وإذا كانت مشكلة التداخل بين التكاليف الاجتماعية والاقتصادية تمثل أهم مشكلة للمحاسبة الاجتماعية، فإن هناك مشاكل أخرى على مستوى القياس للتكاليف والعوائد الاجتماعية من جهة ومشكلة إيجاد وتحديد المعايير الاجتماعية من جهة ثانية . وهنا نستطيع أن نقول بأن أهم مشاكل القياس المحاسبي الاجتماعي هي:

1- مشكلة قياس التكاليف الاجتماعية على مستوى المنظمة:

تكمن هذه المشكلة في تفسير ماهية التكاليف الاجتماعية، حيث هناك وجهتي نظر متعارضتين، الأولى اقتصادية والثانية محاسبية . فالأقصاديون يرون أن التكاليف الاجتماعية تتمثل في المساوئ التي يتحملها المجتمع نتيجة ممارسة المنظمة لنشاطها كالتلوث الناتج عن النواتج الكيماوية أو دخان المصانع أو أية مواد ضارة أخرى، وبالتالي فإن هذه التكاليف يتحملها المجتمع وليس أصحاب المنظمة في حين يرى المحاسبون أن التكاليف الاجتماعية تتمثل في الأعباء المالية التي ينفقها التنظيم ولا يتطلبها نشاطه الاقتصادي فضلاً عن عدم حصول المنظمة على أية منفعة أو عائد اقتصادي مباشر مقابل هذه التكاليف ، بل يتم إنفاقها نتيجة للالتزام المنظمة ببعض المسؤوليات الاجتماعية لقوانين تفرضها الحكومة .

2- مشكلة قياس العوائد الاجتماعية على مستوى المنظمة:

تتعمق مشكلة قياس العوائد الاجتماعية وتأخذ أبعاداً أكثر من مشكلة قياس التكاليف الاجتماعية ، نظراً لكونها تتحقق لأطراف قد تكون من خارج التنظيم كالمستهلكين أو العملاء أو البيئة المحيطة ، أو قد تكون من داخل التنظيم كالعاملين أو لكل الأطراف في آن واحد سواء داخل أو خارج التنظيم ، وذلك حسب الأنشطة الاجتماعية التي تمارسها المنظمة ، هذا فضلاً عن أن العديد من العوائد الاجتماعية قد يصعب قياسها نقدياً بصورة مباشرة ، وخاصة بالمقاييس المحاسبية التقليدية المتعارف عليها ، وتكون بعيدة عن التقدير الشخصي ، الأمر الذي يقلل من درجة الثقة في النتائج إلى حد كبير . وكل ذلك في الأصل يرجع إلى أن العوائد الاجتماعية قد تكون في صورة سلوكية تؤثر على النواحي النفسية أو المعنوية فتؤدي إلى حالة من الرضا لدى الأفراد عن المنظمة ينعكس أثره بالتالي مرة أخرى على المنظمة في صورة إمداد المجتمع له بالموارد اللازمة أو خلق أسواق جديدة لمنتجاته أو تتدفق الاستثمارات عليه بشكل أفضل من غيره .. وهكذا، ولا شك أن هذه الظواهر غير كمية ويصعب قياسها بالوحدات النقدية مباشرة . فمثلاً كيف يمكن لنا قياس القيمة النقدية للمنفعة التي يحصل عليها أفراد البيئة المحيطة نتيجة تقليل الضوضاء الناتجة عن الآلات أو الحد من تلوث البيئة الناتج عن عمليات التشغيل، أو قيمة

الانطباع الحسن المتولد عن المستهلكين اتجاه المنظمة الأمر الذي حذا بكثير من الكتاب والباحثين إلى تجاهل العوائد الاجتماعية والاكتفاء بقياس التكاليف الاجتماعية.

3- مشكلة خلق المعايير الاجتماعية الملائمة للقياس المحاسبي:

تعرف عناصر تكاليف الأداء الاجتماعي لأية شركة بأنها عناصر التكاليف الناشئة عن التزام الشركة بمسؤولياتها الاجتماعية ، وقد يسهل على الباحث للوهلة الأولى تحديد عناصر تكاليف الأداء الاجتماعي ولكن المشكلة تكمن في كيفية قياسها وكيفية مقارنتها بالمنفعة الاجتماعية التي يمكن للشركة اكتسابها نتيجة هذه التضحية والتي تتبع من تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركة باعتبارها النشاط المسبب لعملية الإنفاق وبالتالي في أدوات عناصر التكاليف الاجتماعية ، فهي في ذاتها مفهوم غير محدد وليس هناك إجماع على تعريفه وأبعاده بشكل نهائي من وجهة النظر العملية . وهذا يعني عدم القدرة على تحديد مفردات أو عناصر التكاليف الاجتماعية المتولدة من تلك المسؤولية بشكل دقيق مما ينعكس على حصر وقياس هذه العناصر من خلال التقرير بشكل مناسب تماماً، إضافة إلى ذلك يواجه مصممو التقارير الاجتماعية صعوبة كبيرة في فصل التكاليف الاجتماعية عن الاقتصادية نظراً للتشابه الموجود بين مختلف الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية. تواجه شركات الأعمال الكثير من الصعوبات عند قياس التكاليف الاجتماعية خلال مدة معينة وتحديد علاقتها بالمنافع والعوائد الاقتصادية المتولدة عن هذه التكاليف خلال نفس المدة، بهدف إعداد التقرير المفرد بالأرقام لبيان الربح الذي يتحقق في نهاية الفترة التي تمت فيها عملية القياس ، فمثلاً التكاليف الاجتماعية الخاصة بمساهمات وتبرعات الشركة للمؤسسات الثقافية والتعليمية في المجتمع ، وتكاليف برامج محو الأمية لأفراد المجتمع تساهم في ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي لأفراد المجتمع ، إلا أن منافع وعوائد تلك التكاليف لا يمكن قياسها على المدى القصير . كذلك إذا أخذنا التكاليف الاجتماعية المتعلقة بإزالة التلوث المائي أو التكاليف المتعلقة بنقاء هواء المجتمع من التلوث أو تكاليف برامج توعية الأفراد بأهمية المحافظة على موارد وطاقات المجتمع و إن كان من الصعوبة إخضاع المنافع والعوائد للقياس النقدي على المدى القصير، ولهذا فإن من أهم المشاكل العوائد الاجتماعية كالارتفاع بالمستوى الصحي لأفراد المجتمع والمحافظة على موارد وطاقات المجتمع ، و مشكلة الوقوف على أسلوب وطريقة التقرير الاجتماعي ومشكلة استحداث قواعد محاسبية للاتصال المحاسبي الاجتماعي وصولاً إلى مشكلة استحداث المعايير الملائمة لإعداد القوائم الاجتماعية.

الدراسات السابقة: -

هناك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع محاسبة المسؤولية الاجتماعية ومجالات تطبيقها في عدة قطاعات اقتصادية، إلا أن الباحثين لم يلقوا على دراسة هذا الموضوع في قطاع المصارف الإسلامية لوحده ويمكن عرض الدراسات السابقة على النحو الآتي:

1- دراسة (لخضر إسماعيل، وناصر ياسين، 2021) بعنوان " المسؤولية الاجتماعية في البنوك التجارية العمومية والخاصة" توصلت الدراسة إلى أن البنكين البنك الوطني الجزائري وبنك الخليج الجزائر وكالة أدرار - محل الدراسة - يستخدم المسؤولية الاجتماعية بشكل ظاهري مقارنة بالواقع والتي قد يعتبرها خارج نطاق عمله، لكنه يوظف برامجها في أنشطته وذلك من خلال احترام العنصر البشري، تقييم العاملين وتحفيزهم، وفتح أبواب الحوار والاهتمام بشكاوي ومشاكل العملاء والتفاني في خدمتهم.

2- دراسة (سامية سالم، 2018) بعنوان "دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي دراسة تطبيقية على البنوك التجارية لولاية أدرار" تم التوصل إلى أن هناك أثر لتطبيق نظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية في البنوك التجارية في تحسين تقييم الأداء المالي وتم وضع مجموعة من التوصيات التي تدعم وتعزز تطبيق نظام محاسبة المسؤولية الاجتماعية من أهمها، العمل على إعداد أسس ومعايير ونماذج محاسبية تساعد البنوك على تطبيق المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية.

3-دراسة (العرايبي، 2012) بعنوان " المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية - تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية " والتي هدفت الى الكشف عن مدى اهتمام المصارف الإسلامية بممارسة المسؤولية الاجتماعية بمجالاتها المختلفة واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي اعتماداً على المصادر الموثقة من التقارير والدراسات الصادرة، وتوصلت الدراسة الى أن البنك الإسلامي للتنمية يلعب دوراً رائداً في مجال المسؤولية الاجتماعية إذ استطاع أن يقدم يد العون للمجتمع في مجالات عديدة كالتعليم والصحة.

4- دراسة (النسور، 2010) بعنوان "أثر تبني أنماط المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية، دراسة تطبيقية على المصارف التجارية العاملة في الأردن، حيث هدفت الدراسة الى الكشف عن أثر تبني أنماط المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية للمصارف التجارية العاملة في الاردن واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والاستبيان كاداه لجمع المعلومات وتوصلت الدراسة الى ان واقع تطبيق المصارف التجارية العاملة في الاردن كان مرتفعاً وأن مستوى أهمية تحقيق الميزة التنافسية كان مرتفعاً.

5- دراسة (العناتي, 2009) بعنوان "محاسبة المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات الاردنية " والتي هدفت الى قياس الدور الذي تلعبه شركات الاتصالات الاردنية من هواتف أرضية ثابتة وخلوية في تنمية مجتمعها المحلي وتوصل البحث إلى أن شركات الاتصالات الاردنية تساهم في تنمية مجتمعها المحلي الذي تعمل فيه عن طريق دعم الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية.

الدراسات الاجنبية:

6- دراسة (Jenkins, 2006) بعنوان " Small business champions for corporate social responsibility" وبينت الدراسة ان الشركات البريطانية تمارس المسؤولية الاجتماعية بالتركيز على المجالات البيئية ثم العاملين ثم الموردين بهدف تحسين صورة الشركة وسمعتها وزيادة الثقة مع المتعاملين.

7- دراسة (Mcmahon, Lance 1995) بعنوان " Corporate Accountability in Australia Managing the information Environment for Corporate" وهدفت الدراسة الى تحليل دور المسؤولية الاجتماعية في الشركات الاسترالية الكبرى واعتمدت الدراسة على المقابلات الشخصية والمنهج الوصفي التحليلي والتحليل الاحصائي وتوصلت الدراسة الى ان تأثير المسؤولية الاجتماعية تتباين حسب قوة المسؤولية الاجتماعية , وتندرج هذه الدراسة في نطاق دراسات محاسبة المسؤولية الاجتماعية التي تهتم بالتقارير المحاسبية المالية وما تفصح عنه من معلومات وارقام في مجال الانفاق في نشاطات المسؤولية الاجتماعية.

المطلب الثاني: تقييم الدراسات السابقة والاستفادة منها:

معظم الدراسات السابقة التي استطاع الباحثون مراجعتها ودرستها انصبت الممارسات التطبيقية لها على المنظمات والشركات الاقتصادية الخدمية بشكل عام اما تطبيقها على المصارف الاسلامية فكانت قليلة جداً وما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة لها انها تم تطبيقها على جزء متخصص من قطاع المصارف الاسلامية العاملة في الاردن حيث لم يتطرق الباحثون في هذا المجال الى التركيز على مدى تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية لدى المصارف الاسلامية وذلك من خلال التركيز على العلاقة بين هذه المصارف وذوي المصالح , مساهمين وعملاء ومنافسين وموظفين وحكومة و مجتمع بشكل عام و وهل تساهم المصارف الاسلامية العاملة في الاردن من خلال عينة الدراسة في خدمة المجتمع معرفة إذا كانت المصارف الاسلامية تقيس فعلاً التكاليف والمنافع الاجتماعية .

المبحث الثالث: الجانب التطبيقي: -

البنك الإسلامي الأردني للتمويل والاستثمار (التقرير السنوي الصادر عن البنك الإسلامي للتمويل والاستثمار 2022).

تأسس البنك الإسلامي الأردني عام 1978، حيث يعتبر أول بنك إسلامي يؤسس في الأردن. وفي عام 2000، تم استبدال قانون البنك الخاص الذي كان البنك يعمل بموجبه بقانون جديد حوى فصل خاص بالبنوك الإسلامية والقضايا الرقابية الخاصة بها.

يملك البنك حالياً شبكة تتكون من 64 فرعاً 15 مكتباً مصرفياً، إضافة إلى العمل كوسيط مالي في بورصة عمان من خلال شركة سنابل الخير للاستثمارات المالية المملوكة للبنك.

وصلت موجودات البنك الى (3) مليار دينار في عام 2022 و يبلغ مجموع أرصدة الأوعية الادخارية لدى البنك (2,7) مليار دينار وبلغت التوظيفات المالية (2,3) مليار دينار بنسبة نمو (45,2%) عن عام 2021 وبلغت حقوق الملكية (229) مليون دينار.

كما يقوم البنك بأعمال وخدمات مصرفية واستثمارية وتمويلية وفق أحكام الشريعة الإسلامية ويمتلك البنك مجموعة مميزة من الأعمال يقدم من خلالها خدمات ومنتجات شاملة تتراوح ما بين المرافحة والمشاركة والمضاربة والإجارة المنتهية بالتمليك والبيع بالتقسيط، وكذلك الاستثمار في العقارات من خلال شراء الأراضي والعقارات المشغولة المطورة لأغراض البيع لاحقاً أو التأجير للزبائن.

البنك العربي الإسلامي الدولي (-التقرير السنوي الصادر عن البنك العربي الإسلامي الدولي 2022).

بدأ البنك العربي الإسلامي الدولي ممارسة أعماله المصرفية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء في الثاني عشر من شوال من عام 1418 هجري ، الموافق التاسع من شباط 1998 ميلادي ، تلبيةً للطلب المتنامي على الخدمات و المنتجات المصرفية الإسلامية محلياً و في الأسواق العربية والإسلامية ، وقد تأسس البنك العربي الإسلامي الدولي كشركة مساهمة عامة بمقتضى قانون الشركات لسنة 1989، وصلت موجودات البنك في عام 2022 (1,175) مليون دينار وبلغت حقوق الملكية في نفس العام الى ما يقارب (100) مليون دينار كما بلغ عدد فروع البنك (36) فرعاً.

المطلب الأول: نتائج الدراسة:

فيما يتعلق بالسؤال الاول والذي يعبر عن خصائص عينة الدراسة فان الجدول رقم (1) يبين هذه الخصائص:

جدول رقم (1)

الرقم	الخصائص	العدد
1	المؤهل العلمي: دكتوراه ماجستير بكالوريوس	0 5 19
2	الشهادات المهنية CFA CMA CPA اخرى	1 3 1 4
3	الخبرة العملية في المجال المصرفي اقل من 5 سنوات من 5 سنوات - 10 سنوات اكثر من 10 سنوات	7 12 5

المطلب الثاني:

اولاً: - فيما يتعلق بالفرضية الاولى والمتعلقة بمعرفة ان كانت المصارف الاسلامية تقوم باعداد تقرير محاسبة المسؤولية الاجتماعية تبين فيه التكاليف والمنافع الاجتماعية فقد تم اختبار هذه الفرضية من خلال توجيه مجموعة من الاسئلة لعينة الدراسة اضافة الى رجوع الباحثين الى التقارير السنوية لعينة الدراسة والجدول رقم (2) يبين اجابات العينة:-

جدول رقم (2)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	رقم السؤال
0,896	3,8	4- هل يقوم البنك باعداد تقرير بالدور الاجتماعي يبين التكاليف الاجتماعية؟
0,915	1,75	5- هل يقوم البنك باعداد تقرير بالدور الاجتماعي يبين المنافع الاجتماعية؟

يبين الجدول رقم (2) من خلال الوسط الحسابي والانحراف المعياري ان البنوك الاسلامية تقوم باعداد تقرير بالدور الاجتماعي يبين التكاليف الاجتماعية في حين انها لا تقوم ببيان المنافع الاجتماعية وهذا ما تبين ايضا للباحث من خلال الرجوع الى للتقارير السنوية لعينة الدراسة لسنة 2022.

ثانياً: - فيما يتعلق بالفرضية الثانية والمتعلقة بمعرفة ان كانت المصارف الاسلامية تساهم فعلياً في خدمة المجتمع فقد تم اختبار هذه الفرضية من خلال توجيه مجموعة من الاسئلة لعينة الدراسة اضافة الى رجوع الباحثين الى التقارير السنوية لعينة الدراسة والجدول رقم (3) يبين اجابات العينة :-

جدول رقم (3)

الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	رقم السؤال
0,796	2,8	5- هل يقوم البنك بتدريب عدد من الطلبة لتأهيلهم الى الحياة العملية؟
0,615	3,8	6- هل يقوم البنك بتدريب وتأهيل الموظفين؟
0,515	2,5	7- هل يقوم البنك بدعم البحث العلمي والتدريب المهني؟

0,66	2,9	8- هل يقوم البنك بتقديم الدعم للفعاليات الاجتماعية والثقافية من خلال التبرعات؟
0,514	3,9	9- هل يقوم البنك بدعم فئات المجتمع من خلال القرض الحسن؟
0,555	3	10- هل يقوم البنك بدعم الاقتصاد الوطني؟

يبين الجدول رقم (3) من خلال الوسط الحسابي والانحراف المعياري ان البنوك الاسلامية تقوم بخدمة المجتمع وهذا ما تبين ايضا للباحث من خلال الرجوع الى التقارير السنوية لعينة الدراسة لسنة 2022 وعليه فاننا نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة .

ثالثاً: فيما يتعلق بالفرضية الثالثة والمتعلقة بمدى قيام المصارف الاسلامية بقياس مساهمتها في خدمة المجتمع كماً فقد قام الباحثين بالرجوع الى التقارير السنوية لكل من البنك العربي الاسلامي الدولي والبنك الاسلامي الاردني حيث تبين له ما يلي: -

1- البنك الاسلامي الاردني: يقوم البنك ببيان التكاليف الاجتماعية بشكل كمي من خلال توضيح المبالغ المنفقة فعلياً على المؤتمرات والندوات، البحث العلمي والتدريب المهني، التبرعات، القرض الحسن، تمويل المهنيين والحرفيين ، صندوق التأمين التبادلي، سكن كريم لعيش كريم وتمويلات نقابة المعلمين الاردنيين. كما تبين للباحث عدم قيام البنك بقياس المنافع الاجتماعية بشكل كمي.

2- البنك العربي الاسلامي الدولي: - لا يقوم البنك ببيان التكاليف والمنافع الاجتماعية بشكل كمي من خلال توضيح المبالغ المنفقة فعلياً وذلك من خلال تقرير منفصل وانما يكتفي بالبيان الوصفي لمساهمته في خدمة المجتمع دون توضيح المبالغ المنفقة فعلاً.

خاتمة:

أولاً: النتائج:

1- تقوم المصارف الاسلامية باعداد تقرير محاسبة المسؤولية الاجتماعية تبين فيه التكاليف الاجتماعية فقط دون توضيح المنافع الاجتماعية.

2- تقوم المصارف الإسلامية بخدمة المجتمع وخاصة فيما يتعلق بالبنود المتضمنه القرض الحسن وتدريب وتأهيل الموظفين.

3- يقوم البنك الإسلامي الأردني ببيان التكاليف الاجتماعية بشكل كمي من خلال توضيح المبالغ المنفقة فعلياً على المؤتمرات والندوات، البحث العلمي والدريب المهني، التبرعات، القرض الحسن، تمويل المهنيين والحرفيين، صندوق التأمين التبادلي، سكن كريم لعيش كريم وتمويلات نقابة المعلمين الأردنيين في حين لا يقوم نفس البنك ببيان المنافع الاجتماعية بشكل كمي، أما البنك العربي الإسلامي الدولي فإنه لا يقوم بقياس التكاليف والمنافع الاجتماعية بشكل كمي ويقوم بالاكفاء بالبيان الوصفي .

ثانياً: -التوصيات:-

1- توجيه المصارف الإسلامية الى اهمية اعداد تقرير محاسبة المسؤولية الاجتماعية بشكل يوضح التكاليف والمنافع الاجتماعية.

2- ضرورة بيان المنافع والتكاليف الاجتماعية بشكل كمي من خلال ما يعرف بقائمة الدخل الاجتماعية والتي تتضمن كافة المنافع والتكاليف الاجتماعية.

3- ضرورة ان تولي المصارف الإسلامية اهمية للبنود المتعلقة بدعم البحث العلمي ودعم الفعاليات الاجتماعية والثقافية والرياضية وتدريب الطلاب لما لها من اهمية في تحقيق منافع اجتماعية لخدمة المصارف الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع:

البكري، ثامر ياسر، "دراسة تسويقية لآراء عينة من المديرين العاملين في المنشآت"، اطروحة دكتوراة، 1996، جامعة بغداد.

الصبان محمد عبد السلام، "المحاسبة الاجتماعية"، مجلة كلية التجارة للبحوث العلمية، جامعة الإسكندرية، العدد الأول، السنة الخامسة عشرة، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 2010.

الصديق، حفيظ، "المسؤولية الاجتماعية للبنوك الإسلامية"، الملتقى الاول المغاربي للمالية الإسلامي، تونس، 14-15-جوليو 2011/7/15.

العراقي، مصطفى (2012)، "المسؤولية الاجتماعية للمصارف الإسلامية - تحليل تجربة المصرف الإسلامي للتنمية"، الملتقى الدولي الثالث حول منظمات الاعمال والمسؤولية الاجتماعية (14-2012/2/15)، جامعة بشار.

العناتي، محمود، 2009، "محاسبة المسؤولية الاجتماعية لشركات الاتصالات الاردنية"، المؤتمر الدولي السابع، (10-11/11/2009)، جامعة الزرقاء الخاصة.

المغربي، عبد الحميد، الادارة الاستراتيجية في المصارف الاسلامية، المعهد الاسلامي للبحوث للتدريب، جده، 2024.

النسور، رابعة (2010)، "أثر تبني أنماط المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الميزة التنافسية"، دراسة تطبيقية على المصارف التجارية العاملة في الاردن، رسالة ماجستير، كلية ادارة الاعمال، جامعة الشرق الأوسط - الأردن.

حسين الأسرج، المسؤولية الاجتماعية للشركات، مجلة جسر التنمية، العدد 90، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، فبراير 2010، ص3

سامية سالمى، الشيخ ساوس (2018)، دور محاسبة المسؤولية الاجتماعية في تحسين تقييم الأداء المالي دراسة تطبيقية على البنوك التجارية لولاية أدرار، مجلة المقار الاقتصادية العدد 2(2) ص 262-276.

سعدون مهدي الساقى، عبد الناصر نور، (2006) محاسبة المسؤولية الاجتماعية لمنظمات الأعمال، مؤتمر دولي التحديات المعاصرة للإدارة العربية (القيادة الإبداعية)، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، القاهرة.

عباس، محمد صالح، المسؤولية الاجتماعية للمصارف الاسلامية، البنك الاسلامي للتنمية، دار جده للنشر، 2020، ط4..

عبد المجيد محمود، "الإفصاح عن المعلومات الاجتماعية في القوائم المالية المنشورة"، نموذج مقترح"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد 42، الإمارات المتحدة، 2004.

علاء الدين زعتري، المسؤولية الاجتماعية للشركات نقلاً عن موقع

<http://www.isegs.com/forum/showthread.phpt=64> تاريخ التصفح 2023/11/20.

لخضر إسماعيل، وناصرى ياسين، (2021)، "المسؤولية الاجتماعية في البنوك التجارية العمومية والخاصة" رسالة ماجستير جامعة أحمد دراية - أدرار - الجزائر

مجلة جمعية المجمع العربي للمحاسبين القانونيين، المحاسبة الاجتماعية، عمان، 2001، العدد 185.

محمود، سمير عبد الغني، (2010)، "تطورات في علم الاجتماع الاقتصادي، المراجعة الاجتماعية، أداة فعالة لتقييم الأداء الاجتماعي لمنظمات الأعمال، دار الكتاب الحديث، جمهورية مصر العربية.

المراجع باللغة الأجنبية

Abdallah Barakat, Hussein Samhan, and Kefah Al-Souri, (2023). "Implementation of AAOIFI Standard No.35 by Saudi Islamic Banks: Opportunities and Challenges", International Journal of Professional Business Review, Vol.8 No.8 PP.1-21
DOI: <https://doi.org/10.26668/businessreview/2023.v8i8.2639>

Acar, W., Aupperle, K. E., & Lowy, R. M. (2021). An empirical exploration of measure of social responsibility across the spectrum of organizational types. The International Journal of Organizational Analysis. 9(1). 26-57

Alsop, R. (2021). Corporate Scandals Hit Home; Reputations of Big Companies Tumbl in Consumer Survey; 'Money Can Rob the Goodness'. Wall Street Journal, pp. B.1.

Babbie, E. (2022). The practice of social research (15th ed.). Belmont, CA: Thomson

Ball, A., Owen, D. and Gray, R. (2000), "External Transparency on Internal Capture? The Role of Third Party Statements in Adding Value to Corporate Environmental Reports", Business Strategy and the Environment, Vol. g, No.1, (January / February 2000), pp. 215-241

Burke, Lee and Logedon, J.M, " How Corporate Social Responsibility Pays off", Long Range Planning, Vol. 29, No. 4, 1996.) Burke.1980.P22.

Carroll, A. B. (1979). A three-dimensional conceptual model of corporate performance. Academy of Management Review, 4(4), 497-505.

Carroll, A. B. (1991). The pyramid of corporate social responsibility: Toward the moral management of organizational stakeholders. Business Horizons. 34(4). 39-48.

Carroll, A. B. (1998). The four faces of corporate citizenship. Business and Society Review. 100(101), 1-7.

Carroll, A. B. (1999). Corporate social responsibility: Evolution of a definitional construct. Business and Society, 38(31), 268.

Carroll, A. B., & Horton, G. T. (1994). Do joint corporate social responsibility programs work? Business and Society Review(90), 24.

Fitz-enz, J. (2020). The ROI of human capital: Measuring the economic value of employee performance. New York: AMACOM.

Gray and Babington, "Environmental Account Managerialism and Sustainability: Is the planet Safe in the Hands offing Business and Accounting?", Advances in Environmental Accounting and Management, Vol. 1 (PP. 1-44).2000 .

Hartman, L., DesJardins, J., & MacDonald, C. (2018). Business Ethics: Decision Making for Personal Integrity & Social Responsibility. New York: McGraw-Hill

Ibtihal A. Abed, Nazimah Hussin, Hossam Haddad, Nidal Mahmoud Al-Ramahi, and Mostafa A. Ali (2022) The Moderating Effects of Corporate Social Responsibility on the Relationship between Creative Accounting Determinants and Financial Reporting Quality. Sustainability, 14(3) 1195. DOI: 10.3390/su1403119

Jenkins, H.,(2006) Small business champions for corporate social responsibility, Journal of Business Ethics , 67,241P256

Liu, H.; Lee, H.-A. (2019). The effect of corporate social responsibility on earnings management and tax avoidance in Chinese listed companies. Int. J. Account. Inf. Manag. 2019, 27, 632–652.

Maxwell, J. (2022). Qualitative Research Design: An Interactive Approach. Thousand Oaks, CA: Sage 3rd edition.

Mcmahon, Lance (1995) " Corporate Accountability in Australia Managing the information Environment for Corporate " in journal of business ethics, Vol 8, no.8,1995

Rupp, D.E.; Shao, R.; Skarlicki, D.P.; Paddock, E.L.; Kim, T.Y.; Nadisic, T. (2018). Corporate social responsibility and employee engagement: The moderating role of CSR-specific relative autonomy and individualism. J. Organ. Behav. 2018, 39, 559–579.

Singla, C.; George, R.; Veliyath, R. (2017). Ownership structure and internationalization of Indian firms. Journal of Business Research. 2017, 81, 130–143.

Toms, "Firm Resources, Quality Signals and Environment Reputation: Some United Kingdom Evidence", British Accounting Review, Vol. 34, PP. 257-282.2002.

Vimal Srivastava, Rahul Dhiman (2022). Sustainable development through CSR practice in the area of community services: evidence from select India public and private manufacturing firms. World Review of Entrepreneurship Management and Sustainable Development 18(3):348-370.

التقارير السنوية :-

1- التقرير السنوي الصادر عن البنك الاسلامي للتمويل والاستثمار .2012.

2-التقرير السنوي الصادر عن البنك العربي الاسلامي الدولي .2012.
